

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 9

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى. رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام -

00:00:04

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي. فقال لان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل. ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - 00:00:24

رواه مسلم. وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه ونسأ له في اثره متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة - 00:00:44

رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة يعني رحما ونسبا والقرابة هي الاتصال بين انسانين بولادة سواء كانت قريبة ام بعيدة. ان لي قرابة اصلهم - 00:01:02

بالزيارات والمودة والمحبة اصلهم ويقطعونني بالهجران واحسن اليهم بانواع البر والاحسان ويسئون اليه اساءة قولية وفعلية. واحلم عليهم ويجهلون علي احلم عليهم الحلم هو الاناة والعقل وهو عدم المعالجة بالعقوبة. يعني ان الانسان لا يعاجل المخطئ في العقوبة. هذا هو الحلم - 00:01:22

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية باسم الحليم لله عز وجل قال وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصياني.

واحلم عليهم ويجهلون علي. المراد بالجهل هنا السفه من الكلمات النابية - 00:01:55

نحو ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كنت كما قلت يعني من الوصل والاحسان والحلم لان كنت كما قلت - 00:02:15

فكأنما تسفهم الملاء يعني تسقيهم وتطعمهم المل. وهو الرماد الحار. فشبّه النبي صلى الله عليه وسلم اساءتهم له وعدم مقابلتهم له بالاحسان شبه ذلك بالذي يأكل الرماد الحار ووجه الشبه ان انهم ينالهم بذلك الاثم والعقوبة كما ينال اللام الذي - 00:02:37

الذي يسقى او يطعم الرماد الحار. ولا يزال عليك من الله ظهير. لا يزال من افعال الاستمرار يعني ان المعونة من الله عز وجل تكون مصاحبة لك. ولهذا قال ولا يزال معك من الله ظهير - 00:03:08

اي معين عليهم ما دمت على ذلك اي مدة دوامك على ذلك. فان الله عز وجل يعينك وينصرك ويعينك على الاحسان اليهم والقيام بصلتهم ويمدك بالصبر على ما يحصل منهم من قطيعة وهجران. ففي هذا الحديث دليل على مشروعية صلة الرحم. وان

الانسان - 00:03:28

يصل رحمه حتى لو لم يقابله بالصلة وقاطعوه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الواصل مكافئ وفيه ايضا من الفوائد ان ان الله عز وجل اذا علم من العبد حسن النية وسلامة الطوية وارادة - 00:03:57

الخيال فانه يعينه على ذلك. ولهذا قال لان كنت كما قلت ولهذا قال ولا يزال معك من الله فمتى علم الله تعالى من العبد ارادة الخير فانه ييسر له الخير ويعينه عليه. قال الله عز وجل - 00:04:18

ما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى اما الحديث الثاني حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال من احب ان يبسط لهم في رزقه - 00:04:38

قول من احب وفي رواية من سره يعني افرحه من احب ان يبسط له في رزقه اي يبسط اي يوسع ويكثر وهذا البسط بسط حسي وبسط معنوي. اما البسط الحسي فبكثره المال - 00:04:54

واما البسط المعنوي فبانزال البركة. وان الله تعالى يقنعه بما رزقه. فيكون في قلبه قناعة برزق الله عز وجل. وهذا الرزق ايضا شامل برزق البدن. وما يقوم به البدن من طعام وشراب - 00:05:14

وشامل ايضا لرزق الدين من الايمان والعلم والعمل الصالح. من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره ان ينسأ ان يؤخر. ومنه قول الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر. وان سأل - 00:05:34

في اثره يعني في اجله. وسمي الاثر اجلا لانه يكون بعد موت الانسان. فيوجد بوجوده يعدم بعدمه فهذا هو معنى قوله عليه الصلاة والسلام وينسأ لهم في اثره اي يمد لهم في عمره - 00:05:54

هل يصل رحمه وصلة الرحم سبق انها تكون بزيارتهم ومودتهم والائفاق عليهم اذا كانت النفقة واجبة واهداءهم للهداة ونحو ذلك. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا الترغيب في صلة الرحم - 00:06:14

لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث ما يرغب في صلة الرحم. فكل انسان يحب ان يبسط له في رزقه وكل انسان يحب ان ينسأ لهم في اثره فاذا احب ذلك فهناك عمل يسير لا يكلف الانسان شيئا وهو - 00:06:35

ان يصل رحمه. فذكر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ذكر فائدتين من فوائد صلة الرحم. الفائدة الاولى انه سبب لبسط الرزق وتوسيعه وكثرته حسا ومعنى. والفائدة الثانية انه سبب لطول العمر. لقوله - 00:06:55

سأله في اثره وفائدة ثالثة ان من وصل رحمه وصله الله. ومن قطع رحمه قطعه الله. فمن وصل وصل رحمه وطمع الله برحمته ولطفه وعفوه. ومن قطع رحمه قطعه الله. وفائدة رابعة من فوائد - 00:07:15

الرحم انه علامة ودلالة على الايمان بالله واليوم الآخر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه فهذه اربع فوائد لصلة الرحم. الفائدة الاولى انه سبب لبسط الرزق. والفائدة الثانية انه سبب لطول العمر - 00:07:35

والفائدة الثالثة انه سبب لان يصله الله تعالى برحمته وعفوه وعطائه وجوده. والفائدة الرابعة انه علامة وامارة على الايمان باليوم الآخر. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان الانسان اذا قصد بعمله الصالح ما رتب عليه من ثواب فان ذلك لا يقدر في اخلاصه - 00:07:58

فاذا قصد بصلته لرحمه ان يبسط له في رزقه. وان ينسأ له في اثره فان ذلك لا يقدر في اخلاصه. ولذلك الشارع انما رغب في الاعمال الصالحة بذكر ما يترتب عليها من الثواب تنشيطا للمكلف على فعلها - 00:08:28

وفي مقابل ذلك رهب من الاعمال السيئة بذكر العقوبة لمرتكبها وفاعليها فاذا قال قائل ما الجمع بين قول الله عز وجل اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وبين - 00:08:48

وجاء في هذا الحديث ان صلة الرحم سبب ان ينسأ للانسان في اثره وان يطول عمره فالجواب عنه لا منافاة بين الآية والحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك اعني صلة الرحم ترغيبا في ذكر طول العمر ترغيبا في صلة الرحم - 00:09:07

وان الانسان اذا وصل رحمه فانه ينسأ له في اثره. والله تعالى قد قدر في الازل ان الانسان يصل ورحمه وانه بسبب صلة رحمه يطول عمره. وليس معنى ذلك ان الانسان له عمران. عمر اذا وصل - 00:09:32

وعمر اذا قطع بل العمر واحد وكل مكتوب عند الله عز وجل. وهو نظير ذلك ما لو قلت من اراد الولد فليتزوج. فان النكاح مكتوب والولد مكتوب. اذا يكون قول النبي عليه الصلاة والسلام وينسأ له في - 00:09:52

نقول قد كتب الله عز وجل في اللوح المحفوظ ان هذا الرجل يصل رحمه فتكون موصلته لرحمه سببا في زيادة عمره. وليس المعنى ان له عمرا اذا وصل وعمرا اذا قطع. ثم - 00:10:12

فان زيادة العمر والاجل امر نسبي بين الناس. فهذا قد يكون واصلا لرحمه ويموت وله خمسون سنة. والآخر قد يكون قاطعا لرحمه ويموت وله ستون سنة. فالامر نسبي بالنسبة لطول - 00:10:32

العمر وبالنسبة لكثرة الرزق والعطاء من الله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا محمد - 00:10:51